

ميثاق الصومام 1956/08/20 م بين الطرح اللائكي والبعد الإسلامي

لعوج نصرالدين

جامعة سيدي بلعباس

الملخص : بينما أجمع الدارسون على أن بيان أول نوفمبر 1954 م المرجع الإيديولوجي الأول والأساسي للثورة الجزائرية فتح باب الاجتهاد الإسلامي من جديد، بدعوته للعمل في إطار المبادئ الإسلامية كممارسة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، لإثرائها وتطويرها بأفكار وتجارب الشعوب الأخرى، شريطة عدم تناقضها مع المبادئ العامة للإسلام⁽¹⁾.

مقدمة :

لقد قرر محررو بيان أول نوفمبر، أن تكون الثورة الجزائرية والدولة الناتجة عن انتصارها متمثلة لجميع قيم الإسلام كاتتماء حضاري، مع ربطها بأحد الثوابت في الحركة الثورية وهي احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني⁽²⁾، وهو ما اعتبرته المقاربة الإسلامية إيديولوجية إسلامية جهادية شكلا ومضمونا⁽³⁾، كما أكد ذلك فيلسوف الحضارة المفكر الجزائري: «مالك بن نبي» بقوله :

« لقد بدأت الثورة بإيديولوجية جد بسيطة، تتلخص في كلمة واحدة هي الاستقلال، وكان الفلاح هو الذي أعطاها محتوى إيديولوجيا، وهو على علم بأنه شخص عربي وإنسان مسلم [...] ثورة نوفمبر استمدت روحها من تاريخنا الإسلامي المجيد، وكل فرد يعلم أن ثورة نوفمبر إسلامية شعارها: «الله أكبر» وروادها مجاهدون، وعدوهم الكفار»⁽⁴⁾.

وأثبتته «الشيخ عباس مدني» بقوله: «إن ميلاد ثورة نوفمبر قد انطلقت شرارتها بالله أكبر وبالجهد عن طريق فئة قليلة من المؤمنين الذين وهبوا أنفسهم لإعلاء دين الله في هذه الأرض الطيبة»⁽⁵⁾.

فقد ساهمت مختلف الملامسات الداخلية للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى الانطلاقية، والتطورات السياسية الفرنسية تجاهها⁽⁶⁾ في إثراء هذه الإيديولوجية الوطنية بميثاق جديد انبثق عن مؤتمر الصومام في 1956/08/20 م، الذي فقد الإجماع، وأثار - ولا يزال يثير - جدلا حادا ومتعدد الأطراف سواء من داخل الثورة، أو من خارجها، استغلته مجموعة من الدراسات ووسائل الإعلام العربية والدولية لإبراز

الاختلافات الإيديولوجية والمواقف السياسية بين إطارات الثورة⁽⁷⁾، حيث يفاجأ الدارس لهذا الميثاق بتناقض المواقف منه بين موقفين أساسيين:

1 الموقف الأول وصفه بطرح الاتجاه اللانكي والعلماني، وأنه حاول تشويه مبدأ فصل الدين عن الدولة أو السياسة لتمرير بعض القناعات المناقضة للمبادئ الإسلامية⁽⁸⁾، مستدلين بحذف مرجعية الثورة: «في إطار المبادئ الإسلامية» تزعمه دعاة البعد القومي العربي الإسلامي الذي كان يتبناه أنصار أحد القادة التاريخيين «أحمد بن بلة» المدعم من طرف قادة الثورة المصرية، وفي منطقة الأوراس –اللمامشة⁽⁹⁾، تحت تأثير طبيعتها القبلية وتمسكها بالدين الإسلامي، وخضوعها للمشروع القومي العربي الإسلامي الاشتراكي الناصري⁽¹⁰⁾. وهو ما أكدّه المؤرخ الفرنسي: «بنجامين ستورا» (Benjamin) Stora قائلا: «إن الطرح اللانكي يعود إلى ثقافة «عبان رمضان» وجماعته المتأثرة بقيم الجمهورية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، ومنتشرة في أوساط جماعة أحباب البيان والمثقفين اليساريين والبورجوازيين»⁽¹¹⁾.

واستغلته الإيديولوجية الاستعمارية لتمرير فكرتها العنصرية، وإشاعة الاعتقاد أن ميثاق الصومام يمثل انقلابا قبائليا ديمقراطيا علمانيا ضد «التسلط» القومي العربي الإسلامي⁽¹²⁾.

2 الموقف الثاني يؤكد بعده الإسلامي كإثراء لبيان أول نوفمبر، ويفسر حذف مرجعية: «في إطار المبادئ الإسلامية» على أساس أن الإسلام ليس بحاجة إلى تكراره ما دام الإيمان الديني والأخلاق الإسلامية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتفكير الشخصي في المجتمع الجزائري، باعتباره حق كل إنسان وليس قائما على الإتياع والخضوع إلى فئة معينة، والحذف جاء فقط تكتيكا سياسيا تقليدا لأدبيات الحركة الوطنية الجزائرية، خاصة بيان المؤتمر الثاني لحزب حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية في أبريل 1953 م، حيث لم يتم الإشارة إلى الإسلام لأسباب وقائية ضد الدعاية الاستعمارية المغرضة⁽¹³⁾، وأنه مجرد إستراتيجية إعلامية جديدة للانفتاح على كل التيارات الإيديولوجية في الداخل والخارج – خاصة وأن ميثاق الصومام كان أصلا موجها للرأي العام الغربي – بهدف كسب أنصار جدد من مختلف الإيديولوجيات في الجزائر والعالم، وتنفيذ الادعاءات الفرنسية لمغالطة الرأي العام الدولي باتهام الثورة الجزائرية بالتعصب الديني لأغراض سياسية في العالم⁽¹⁴⁾، مستدلين بإشادة ميثاق الصومام بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مرتين، ووصفها بالحركة التقدمية، وإدانتهم وذمهم للحزب الشيوعي الجزائري، واستنكارهم انتهاك الاستعمار حرمة الديانة الإسلامية ومسح وجهها السمع بتسخير القائمين عليها واستنكارهم، وتنديدهم بخنق الاستعمار لغة العربية كلفة قومية ولغة الأغلبية، واعترافهم بالدور الثوري الأصيل للمرأة الجزائرية⁽¹⁵⁾،

فضلا عن استخدام الميثاق لأول مرة لمصطلحات إسلامية، كالجهاد والمجاهدين، والتشديد على أسس الإسلام في الجوانب التنظيمية للثورة سياسيا وعسكريا، وقضائيا، واجتماعيا، وإعلاميا⁽¹⁶⁾، بل اعتبر أنصار هذا الموقف مجرد طرح هذا التساؤل عن أسباب هذا الحذف للمبادئ الإسلامية هو جزء من العبث واللامعقول، والمضاربة بنواميس الثورة الجوهرية كما ذهب أحد محرريه⁽¹⁷⁾، وفسروا الانفتاح الإيديولوجي لأرضية الصومام بالتأكيد على السماح بإشراك الأوروبيين في الحركة العمالية للاتحاد العام للعمال الجزائريين، والتركيز على رفض اعتبار الثورة الجزائرية حربا دينية، ودعوة حتى يهود الجزائر - بالرغم من مواقفهم المتردة والسلبية تجاه الشعب الجزائري - إلى تعايش صادق ونزيه، وتمسك الميثاق بضمان المساواة التامة بين جميع السكان بدون تمييز عرقي أو ديني⁽¹⁸⁾، هو في حد ذاته تجسيد عملي لمبدأ إسلامي لقوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولّوهم ومن يتولّهم فأولئك هم الظالمون»⁽¹⁹⁾.

أصبح الجسم مع أي موقف صعبا ويتضمن في حد ذاته موقفا إيديولوجيا حول ميثاق له وزن وقيمة تاريخية في الذاكرة الوطنية والجماعية والثورية، تعترض زعامات مجاهدة فاعلة - والأخطر منها حتى المشاركة - على شرعيته وقراراته، وتحول إلى نقاش حاد تطور إلى تبادل التّهم وصلت اليوم إلى الدّعاوي القضائية⁽²⁰⁾، ولهذا وجب تحري الوثائق الأرشيفية، ومجموعة من الدراسات الموثقة، والشهادات سواء الحية أو تلك التي تتضمنها مذكرات بعض الفاعلين والملاحظين الجزائريين والأجانب، لمحاولة الجسم في مثل هذه المواقف.

كان عقد أول مؤتمر للثورة الجزائرية داخل الجزائر ووسط المخاطر في حد ذاته رمزا للتحدي، وتتويجا لانتصارات كبرى عسكرية وسياسيا واجتماعيا، داخليا وخارجيا، ومنطلقا جديدا لتحديات أكبر⁽²¹⁾، تُوجّ بإصدار وثيقة مرجعية سياسية شاملة تعتبر قاعدة إيديولوجية جديدة حددت منهجية الثورة المسلحة، ورسمت تصورا مستقبليا للثورة الجزائرية، كثورة تحررية ديمقراطية شعبية بمضمون سياسي واقتصادي واجتماعي، متمثل في حكم الشعب الجزائري نفسه بنفسه والقضاء على كل أشكال التسلط الاستعماري على إرادته. ويتشكل ميثاق الصومام⁽²²⁾ في حوالي أربعين صفحة، تحت شعار:

«من أجل ضمان انتصار الثورة الجزائرية في حرب التحرير».

ويتكون من ثلاثة فصول تحدد الأهداف والوسائل النضالية:

اهتم الفصل الأول بتحليل الحالة السياسية في محاورها الثلاثة الخاصة بالمقاومة العسكرية، والتنظيم السياسي الفعال، وإخفاك المنظمات السياسية، والكشف عن إستراتيجية الاستعمار الفرنسي.

وحدد الفصل الثاني الآفاق العامة داخليا وخارجيا، موضحا الأهداف العامة للحرب ضد الاستعمار وشروط السلم مع فرنسا.

بينما وضع الفصل الثالث وسائل العمل والدعاية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا داخليا ودوليا، وأهمية الحركات الفلاحية والنسائية والنقابية والشبانية، والدور المنوط بها في دعم الثورة التحريرية.

ومثل ميثاق الصومام استراتيجيا وثيقة تنظيمية عسكرية وسياسية كرباط إيديولوجي في الداخل والخارج، ووثيقة إعلامية لمخاطبة الرأي العام العالمي عامة والأوروبي خاصة والفرنسي بالخصوص، بهدف استقطابه واكتسابه إلى جانب عدالة قضية الشعب الجزائري⁽²³⁾، ويعتبر هذا الميثاق أخطر المحطات التاريخية الحاسمة في مسار الثورة الجزائرية، حيث أصبح بمثابة الروح التي أعطت الثورة أبعادا وطنية ودولية، وأدكى توجهات الإيديولوجيات الوطنية المختلفة فيما بينها من جهة، وتجاه الإيديولوجية الاستعمارية من جهة أخرى، فحقق أكثر من القنبلة التي تنبأ بها أحد الفاعلين الأساسيين في تحضيرها وهو "نخضر بن طوبال" ليس فقط في النظام الاستعماري، بل حتى في الثورة الجزائرية بقوله: «إننا نعد هذا الاجتماع الذي سيسجل في تاريخ ثورتنا وفي تاريخ جزائر الغد قنبلة في صفوف الأعداء»⁽²⁴⁾.

ويتمحور الاختلاف أساسا حول مجموعة من التساؤلات أخطرها:

❖ هل تعتبر وثيقة الصومام المطبوعة والمترجمة من الفرنسية إلى العربية كاملة أم مبتورة بالنسبة للوثيقة الأصلية؟

❖ هل صدرت عن إجماع تمثيل سياسي في مؤتمر عام، أم مجرد اجتماع، أو لقاء قادة جهويين؟

❖ هل كانت ظروف صدوره وما رافقها من تحركات سياسية واتحادات اجتماعية وثقافية ذات خلفيات إيديولوجية؟

❖ وهل يمثل انحرافا أم إثراء للخط الثوري الذي أرسى بيان أول نوفمبر دعائمه الإيديولوجية؟

❖ والأهم هنا هل تم فعلا تغييب البعد الإسلامي في ميثاق الصومام لبناء مشروع مجتمع لأنكي علماني ضد المشروع الناصري الهادف لبناء مجتمع اشتراكي قومي عربي إسلامي، فأقحم الثورة الجزائرية في نعرات تمس مسألة الهوية، والثقافة، ومسألة الجذور والانتماء الحضاري؟

❖ وإلى أي حد تسمح الموضوعية التاريخية والروح الوطنية والأخلاق التربوية التشكيك في المصادقية الثورية إلى درجة اعتباره مجرد مناورة فرنسية، ومخرجا لأزمته، بل خيانة وطنية؟

حسم المجاهد والأكاديمي الجزائري "سليمان الشيخ"⁽²⁵⁾ في مسألة التوثيق للنص غير المنقح لميثاق الصومام، باعتماذه على الشهادة الرسمية لحرره الرئيسي: "عمار أوزقان" في المؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني بالجزائر سنة 1964 م، وأكد أنه أحد الأحداث الحاسمة في الثورة، دعم حركة التحرير الوطني بإطار إيديولوجي ومؤسسي⁽²⁶⁾.

وحسم أيضا المؤرخ والمجاهد "تقية محمد" في مسألة التمثيل حيث أكد أنه كان شديد التمثيل للقوى الحية التي تحارب في أرض الوطن باستثناء المنطقة الأولى: "الأوراس" التي فقدت زعيمها "مصطفى بن بولعيد" ونائبه "بشير شيهاني"⁽²⁷⁾، وأكد "لخضر بن طوبال" أن "العربي بن مهيدي" ترأس المؤتمر ناطقا باسم المنطقة الخامسة، ومحتكا بممثلي الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بعد عودته من مصر⁽²⁸⁾.

وحسم الزعيم التاريخي للثورة "محمد بوضياف" في مسألة القرارات بقوله:

« جرى المنعرج الحاسم في تاريخ الثورة في أوت 1956 م، لقد تعددنا كثيرا عن الأرضية التي صادق عليها المؤتمر، فهي تحتوي على نقاط إيجابية، لكن المسألة المهمة لا تكمن في تحديد برنامج، لكن في معرفة من يستفيد من هذا البرنامج؟ »⁽²⁹⁾.

وهو ما أكدته "سليمان الشيخ" بقوله:

« لا تتعلق الأزمة بالبرنامج، وليست ذات طابع إيديولوجي تنظيري، ولكن لها صلة بحرب المواقع ومصالح الأشخاص »⁽³⁰⁾.

وللأمانة التاريخية يتبين لنا من خلال دراسة موضوعية لميثاق الصومام بعيدا عن الذاتية، أن قراراته جاءت بالفعل سابقة لأوانها، وأضرّت أكثر مما نفعت، حيث أثارت قضايا بالغة الخطورة بشكل غامض في ظرف كانت الثورة الجزائرية في غنى عن الخوض فيها⁽³¹⁾، وطرحَت قناعات إيديولوجية متعددة المشارب والأبعاد أشهرها:

- فتحت أزمة الشرعية، بعدما واجهت بين الشرعية التاريخية الثورية ضد شرعية الكفاءة الميدانية في الداخل والمبادرة السياسية الجديدة بزعامه "عبان رمضان"، حيث صرح هذا الأخير إلى

«فرحات عباس» قائلا: «إن الثورة الجزائرية ليست ملكا لأحد، إلا لأولئك الذين يقومون بها، إن المؤتمر عارض شرعية الرُّزْنامة بشرعية الممارسة»⁽³²⁾.

- أضفى بعض الدارسين⁽³³⁾ التوجه الماركسي الشيوعي الجديد على الثورة تحت تأثير بصمات محرره الرسمي: «عمار أوزقان» رغم أن الميثاق يندد بالشيوعية ومواقفها.
- فتحت سلسلة من الصراعات التي لن تنتهي حول السلطة وقيادة الثورة، حيث حسم «محمد حربي» ذلك قائلا: «إن رهان المؤتمر هو قيادة الحركة أكثر مما هو البرنامج»⁽³⁴⁾.

فما هي أهم الحقائق التاريخية التي تعكسها قرارات ميثاق الصومام؟

أكد ميثاق الصومام وحدة الهدف بإعلانه :

«... وإنما تريد الثورة الجزائرية أن تسترد الاستقلال الوطني [...] في كفاح وطني يهدف إلى تدمير حكم الاستعمار الفوضوي [...] في سبيل نهضة دولة جزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية، وليس في سبيل إعادة حكم ملكي أو نظام تيوقراطي باند»⁽³⁵⁾.

ويلاحظ في البداية نقطة إيجابية وهي إصرار الميثاق على الاعتراف بوجود الدولة الجزائرية قبل الغزو الفرنسي سنة 1830 م، وحدد مهام الثورة في إحيائها بنفس القيم أي في شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية، واستبعد النظرية السياسية «التيوقراطية» كمصطلح لاتيني مكون من تيروس: بمعنى: الله، وكراتيس: بمعنى القوة والسلطة⁽³⁶⁾ وهو نظام لا علاقة له بالإسلام، حيث لا طاعة لمخلوق في معصية خالق⁽³⁷⁾.

حسم ميثاق الصومام كل ذلك بأن الثورة كما جاء في بيان أول نوفمبر 1954 م موجهة فقط ضد الذين استعمرونا، وخرّبوا بلادنا، وهي إحدى القيم النابعة من روح الإسلام⁽³⁸⁾، لكن يتراجع الميثاق بسرعة حينما يحدد الانتماء الحضاري، فيركز أكثر على شمال إفريقيا، ويذكر الانتماء للأمة العربية الإسلامية مرة واحدة باهتة بقوله: «ليست الثورة الجزائرية تابعة للقاهرة، كان موقف البلاد العربية عامة ومصر خاصة سببا في ذلك الفتور، فقد كان تأييدها للشعب الجزائري محدودا ومرهونا بتطور دبلوماسيتها»⁽³⁹⁾.

فهل يحمل هذا الموقف دلالة لخلفية إيديولوجية ضد الناصرية ومشروعها الوحدوي العربي الاشتراكي الإسلامي؟

وهل يعكس فعلا صراعا إيديولوجيا - كما ذهب المجاهد والمؤرخ " أحمد محساس" - بين الإيديولوجية العربية الإسلامية التي آمن بها مفجروا الثورة، وبين الإيديولوجية الفرנקفونية التي كان يمثلها " عبان رمضان" بامتياز حسب بعض الدراسات⁽⁴⁰⁾ ؟

يحسم المجاهد "علي كافي" في مذكراته بالإيجاب مؤكدا: « وجود توافق إيديولوجي بين مصر والثورة الجزائرية، حاول مؤتمر الصومام تكسيه بإعادة توجيهه »⁽⁴¹⁾.

وكشفت وثائق سرية عن محاولة ميدانية ترفع شعار الإيديولوجية الناصرية، عقدت مؤتمرا موازيا لتكسير شرعية الصومام بجبال " سوق أهراس" شرق الجزائر في: 15/12/1956 م عارض مؤتمره ما وصفوه بقرارات " الصدام" وليس الصومام⁽⁴²⁾ وحاولوا على إثره تدبير انقلاب ضد قادة الصومام بزعامه ضباط قياديين في منطقة "الأوراس - اللماشة"⁽⁴³⁾، انتهى بفشل مؤامرتهم، وأصدرت أحكام بالإعدام ضدهم⁽⁴⁴⁾.

استخلصت مختلف الدراسات العلمية لمواثيق الثورة⁽⁴⁵⁾ أنها منحت مكانة هامة للإسلام الذي يشكل الدعامة لتأكيد هوية المجتمع الجزائري ليس عقائديا فقط، بل وسياسيا خاصة بعد ارتباطه بالوطنية والقومية والتحرر تحت شعار "حب الوطن من الإيمان"، يمكن الحسم من خلالها أن ميثاق الصومام نابع من روح الإسلام وقيمه النبيلة التي صقلت الحس السليم للشعب الجزائري وجددت إرادته الراسخة لمواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة⁽⁴⁶⁾، حيث وصف ممارسات العمل الوطني الثوري بمفاهيم دينية ذات مدلول إسلامي تاريخي كالجهاد والمجاهد، والشهيد والشهادة في سبيل الله، مما يبعد كل طرح لائكي، أو تصور علماني ل(F.L.N.)⁽⁴⁷⁾، وفي هذا الصدد أكد "أحمد بن بلة" نفسه مذكرا بدور الإسلام في أبطال الثورة، خلال المؤتمر الإسلامي العالمي المنعقد بجنيف في 10 - 11/03/1986 م:

« كان الإسلام ملاذنا، فعندما يجب علينا القيام بعمل أساسي، بمجهود أكبر، وعندما ينهار حائط يقينا وتنهمر علينا الضربات ويهدد كياننا العميق، فإننا نعود إلى هذا الملاذ نبحث فيه عن ملجأ لاستعادة أنفاسنا، واستمداد قوة استمرار القتال... وإذا فشل الاستعمار في النهاية، فإن ذلك عائد إلى واقع لا جدال فيه: الإسلام... لم يكن ولن يكون هناك إلى الأبد سوى وطن حقيقي وواحد: الإسلام»⁽⁴⁸⁾.

وتجاوزا لعمليات العد الإحصائي لوحداث البعد الديني في ميثاق الصومام، وبعيدا عن كل تفسير سوسيولوجي لما يسميه بعض دارسي علم الاجتماع الديني بالروح الميكيفيللية في الخطاب الإيديولوجي للثورة الجزائرية لاستغلال الدين وتوظيفه كوسيلة دعائية لتحقيق الشعبوية⁽⁴⁹⁾، واستبدال عبارة "في سبيل الله"

بعبارة " في سبيل الوطن الجزائري"⁽⁵⁰⁾ ، وسواء تعلق الأمر بتسييس الدين ، أو تقديس الوطنية ، فكان من الطبيعي أن توظف جبهة التحرير الوطني الدين الإسلامي في بناء أيديولوجيتها الوطنية الثورية التحررية لإثارة مشاعر الجماهير ، وإحداث اتحاد روحي وسياسي بين جميع الجزائريين ، من أجل تحقيق إجماع وطني يغذي الكفاح المسلح ، ويعجل بالوصول إلى الهدف الأساسي وهو القضاء على النظام الاستعماري وتحقيق الاستقلال ، حيث حرصت (F.L.N.) أن تظهر كحارس يقظ لحماية الدين الإسلامي ، فأدانت بشدة نهب الأوقاف الإسلامية (الحبوس) ، وأكدت على ضرورة استردادها : « ... إن إعادة أملاك الأوقاف الإسلامية التي نهبتها الإدارة الاستعمارية قد أصبحت بحكم قوة المحتل واحدة من الغايات الأساسية للثورة الجزائرية التي متى حررت الأرض جعلت الشعب حرا في اختيار مؤسساته ... »⁽⁵¹⁾.

كما أدانت بشدة كل صور عدوان الإدارة الاستعمارية وروحها الصليبية ضد القضاء الإسلامي⁽⁵²⁾ ، وخاصة قانون الأحوال الشخصية ، الذي سهرت FLN على الحفاظ عليه وتنظيمه وفق الشريعة الإسلامية ، وألقى ميشاق الصومام بظلاله على أغلب لوائح الثورة الجزائرية ، ولعل أشهرها "الدليل العام للمجاهد"⁽⁵³⁾ الصادر عن (CCE) في 12/04/1958 الذي تعكس كل تعليماته العامة أبعادا أخلاقية ذات الصلة الوثيقة بالتشريع الإسلامي ، أثارت انتباه مؤرخ فرنسي معاصر فكتب قائلا : « ... إن أغلب النصوص واللوائح التي اعتمدتها اللجان القضائية التابعة لجبهة التحرير الوطني ما هي إلا نقلا حرفيا أو تكرارا أو إعادة لمختلف أنواع الاجتهاد في الشريعة الإسلامية ... »⁽⁵⁴⁾.

لا أثر لأي طرح لائكي أو علماني في مضمون ميشاق الصومام 1956/08/20 م ، وما أثير من ردود فعل داخلية فهي مرتبطة أساسا بالصراع حول الزعامة ، بينما ما أثير من زوبعة إعلامية خارجية فمجرد محاولات فاشلة من أجل النيل من هوية الثورة وأبعادها الحضارية الأمازيغية العربية الإسلامية⁽⁵⁵⁾.

الاحالات والهوامش :

1. لونيبي (رابح) ، بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية - الجذور والمضمون - في مجلة المصادر ، ع : 7 ، في نوفمبر 2002 م ص : 34 - 35
2. عليوان (سعيد) ، قيم الإسلام في مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية ، في القيم الفكرية والإنسانية للثورة الجزائرية ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ج : 1 ، دار الهدى ، الجزائر 2003 م ، ص : 33
3. سلطاني (عبد اللطيف) ، أحفاد محمد ، دار البعث ، قسنطينة 1982 م ، ص : 16
4. ابن نبي (مالك) ، بين التيه والرشاد ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، ط : 3 ، دار هومة ، الجزائر 1980 ، ص : 43 - 57
5. مدني (عباس) ، افتتاحية الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، جريدة المنقذ ، ع : 31 ، في نوفمبر 1990 م

6. لعوج (نصرالدين)، الأسس الإيديولوجية والأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية (1954 - 1962)، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس 2012 - 2013 ، ص: 209 - 215
7. WWW. EL Djazira. NET أحمد بن بلة أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال، في برنامج شاهد على العصر، ينظر أيضا : Tripier (Philippe), (Autopsie de la guerre d'Algérie, Ed : France Empire, Paris 1972, p: 63, et , p: 84
8. ابن بلة (أحمد)، شهادة حية سمعية بصرية ، موقع أنترنيت سابق،
9. زروال (محمد)، اللماشة في الثورة، دار هومة، الجزائر 2004 م، ص: 304 - 310
10. موهوب (يحيى)، السبب الاكيد في اغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد، في جريدة اليوم الجزائرية ، في يوم الأحد 1999/10/03 م ، ص: 21
11. nationalisme , Parcours idéologiques Stora (Benjamin) , Les sources du Algérien Origines des actes, L'Harmattan, Paris 1989, p : 31
12. Lebjaoui (Mohamed) , Vérités sur la révolution Algérienne, A.N.E.P , Alger 2005, p:154
13. Benkhadda (Benyoucef), Les origines du Premier Novembre 1954, Ed: Dahlab, Alger 1998, p: 222
14. عليوان (سعيد)، مقال سابق، ص: 39 - 40
15. Meynier (Gilbert) , Histoire intérieure du F. L. N. (1954-1962), Fayard , Paris 2002, p : 229
16. لونيسي (رابح)، إيديولوجية الثورة بين النظرية والتطبيق، مقال سابق، ص: 102
17. رضا (مالك)، رضا مالك يلتحق بالجدل التاريخي حول مؤتمر الصومام، في جريدة الرأي ع: 1387، في يوم الأحد 11/10/2002 م
18. (Mohamed) , OP cité, pp :114-120 Lebjaoui
19. الآية رقم: 8- 9 من سورة الممتحنة، على رواية ورش
20. قديد (محمد)، الرد الوافي على مذكرات علي كافي، دار هومة، الجزائر 2001، ص: 64
21. Yousfi (Mhamed) , L'Algérie en marche , T: 2 , E. N. A. L. Alger 1985, p:113
22. Chikh (Slimane) , La révolution Algérienne – Projet et action – (1954-1962), thèse pour le doctorat d'état de sciences politique, Grenoble 1975, T:1, Annexe:2
23. لونيسي (رابح)، إيديولوجية الثورة بين النظرية والتطبيق، مقال سابق، ص: 99
24. ابن طوبال (لخضر)، سنتنصر مهما كان الثمن، في المجاهد بالعربية، ج: 1، ط: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وزارة الإعلام، الجزائر 1984 م، ع: 3 ص: 9 - 10
25. Chikh (Slimane) , T: 1 , OP cité , Annexe : 2 ,
26. الشيخ (سليمان)، الجزائر تحمل السلاح - أوزمن اليقين - ترجمة الجمالي محمد حافظ، دار القصة، الجزائر 2003، ص: 432
27. Tegua (Mohamed) , L'Algérie en guerre, OPU, Alger 1988 , p : 161
28. ابن طوبال (لخضر)، شهادة سمعية بصرية ، في قرص مضاف: تاريخ الجزائر (1830 - 1962 م)، المركز الوطني للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954
29. Boudiaf (Mohamed) , Interview au journal: Le Monde , le 02/11/1964.
30. Chikh (Slimane) , OP cité , T:1 , p: 608
31. Stora (Benjamin) , Ils venaient d'Algérie -F.L.N. contre M.N.A : la guerre idéologique- Ed : Fayard , Paris 1991, p : 320
32. مبروك (بلحسين)، المراسلات بين الداخل والخارج، (الجزائر والقاهرة)، (1954 - 1956)، دار القصة للنشر، الجزائر 2004 م، ص: 65
33. حربي (محمد)، جبهة التحرير الوطني، جبهة التحرير الوطني - الأسطورة والواقع - ترجمة كميل قيصر داغر، ط: 1، دار الكلمة للنشر، بيروت، ص: 150

34. نفسه، ص: 147
35. أنظر ميشاق الصومام في : Chikh (Slimane), OP cité, T : 1, Annexe : 2
36. الحفني (عبد المنعم) ، المعجم الفلسفي ، ط 1 ، مكتبة مديبولي ، القاهرة 1992 ، ص : 70
37. عبد المعطي (علي محمد) ، السياسة بين النظرية والتطبيق ، دار الجامعة المصرية ، الإسكندرية 1976 ، ص : 307
38. عليوان (سعيد) ، مقال سابق ، ص : 41
39. أنظر ملحق الميثاق في : Chikh (Slimane) , T : 1 , OP cité , Annexe : 2 ,
40. عباس (محمد) ، ثوار عظماء ، 17 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر 2000 ، ص : 155
41. Kafi (Ali) , Interview au journal : Algérie Actualité , N° : 1140 , du 20/08/1987
42. موهوب (يحيى) ، مقال سابق جريدة اليوم في 1999/10/03 م ، ص : 21
43. حربي (محمد) ، جبهة التحرير الوطني ، مصدر سابق ، ملحق : 6 ، ص : 327
44. زروال (محمد) ، اللامشة في الثورة ، مرجع سابق ، ص : 380 - 382
45. قاسمي (يوسف) ، مواثيق الثورة الجزائرية (1954 - 1962) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2008 - 2009.
46. EL Moudjahid , Bulletin de naissance , T : 1, N° : 1, pp : 8-9
47. حربي (محمد) ، جبهة التحرير الوطني ، مصدر سابق ، ص : 273
48. الكتاني (إدريس) ، الموجز في تاريخ حرب استقلال الجزائر (1954 - 1962) معجزة الإسلام الكبرى في القرن العشرين ، ترجمة نجاة بنونة ، مرجع سابق ، الإسلام والثورة الجزائرية ثابتة تاريخية ، ص : 109 - 146
49. بن عون (بن عتو) ، الدين وتجلياته في السلوك الاجتماعي للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال ، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع الديني ، بجامعة سيدي بلعباس 2007 - 2008 ، ص : 253
50. Meynier (Gilbert), OP cité, p : 528
51. في بيان موجه بالعربية والفرنسية من طرف (UGTA) لدعوة العمال الجزائريين باسم الوطنية الجزائرية للانضمام للثورة سنة 1958 م.
52. El Moudjahid La Spoliation des biens Habous par le colonialisme Français, T: 2, N° 57, du 15/12/1959, pp : 602-603
53. المجاهد ، ما يعانيه القضاء الإسلامي في الجزائر تحت السيطرة الفرنسية ، الجزء الثاني ، العدد : 46 ، في : 13/07/1959 ، ص : 5 و ص : 11
54. وزارة الثقافة والإعلام ، نصوص حزب جبهة التحرير الوطني ، مصدر سابق ، ص : 48
55. Meynier (Gilbert) , OP cit, p : 231